

# من صفات أهل التقوى

محاضرة الاجتماع الأسبوعي: 2023/04/20 م



تقديم

قسم الترجمة العربية

التابع لمركز الدعوة الإسلامية

## من صفات أهل التقوى

الحمدُ لله ربَّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على سيِّد المرسلين  
أَمَّا بَعْدُ! فَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
الصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ  
وَعَلَى آلِكَ وَأَصْحَابِكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ  
وَعَلَى آلِكَ وَأَصْحَابِكَ يَا نَوْرَ اللَّهِ  
(إن كان الدرس في المسجد فليلقن المدرّس الحاضرين نيّة

### الاعتكاف بصيغة)

نويْتُ الاعتكاف في المسجد مادمتُ فيه...

إخوتي الأحبة! علينا أن ننوي الاعتكاف عند دخول المسجد ما  
دمنّا فيه حتّى لا يفوتنا أجر الاعتكاف والمكوث في المسجد، ولكيلا نقع  
في الكراهة إنّ فعلنا بعض المباحات، فإنّه يُكره الأكل والشرب والنوم  
والسُّحور والإفطار داخل المسجد، لكنّ إذا نوينا الاعتكاف جاز لنا  
ذلك كلّهُ تبعاً للنيّة، ولا ننوي الاعتكاف من أجل الأكل والشرب والنوم  
فقط، وإنّما ننوي الاعتكاف ابتغاء رضوان الله تعالى.

وفي "ردّ المحتار": يُكره النَّومُ والأكلُ في المسجد لغير المُعتكِف،  
وإذا أرادَ ذلك ينبغي أن ينوي الاعتكاف فيدخل فيذكر الله تعالى بقدر  
ما نوى أو يُصليّ ثمّ يفعل ما شاء<sup>(١)</sup>.

(١) "الدر المختار مع رد المحتار"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٥٠٦/٣.

## بعض النصائح حول النية

إخوتي الأحبة! لقد قال سيدنا رسول الله ﷺ: «أَفْضَلُ الْعَمَلِ النَّيَّةُ الصَّادِقَةُ»<sup>(١)</sup>. فَقَبِلَ كُلَّ عَمَلٍ يَنْبَغِي أَنْ نَتَعَوَّدَ عَلَى النَوَايَا الْحَسَنَةِ، وَقَدْ وَرَدَ: «النَّيَّةُ الْحَسَنَةُ تُدْخِلُ صَاحِبَهَا الْجَنَّةَ»<sup>(٢)</sup>. فَتَعَالَوْا بِنَا لِنَنْوِي نَوَايَا حَسَنَةً قَبْلَ اسْتِمَاعِنَا لِهَذِهِ الْمَحَاضِرَةِ ابْتِغَاءً وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى.

ومن النوايا المستحسنة عند استماع المحاضرة:

- أستمع لهذه المحاضرة غَاضًا لِبَصْرِي مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا.
- أجلس على هيئةِ جِلْسَةِ التَّشَهُّدِ قَدْرَ الْمُسْتَطَاعِ بَنِيَّةً تَعْظِيمَ الْعِلْمِ.
- لَا أَتَكَاسَلُ فِي اسْتِمَاعِ الْمَحَاضِرَةِ.
- أستمع لها بغرض الإصلاح لِنَفْسِي، وَأَبْلِّغُهَا إِلَى الْإِخْوَةِ غَيْرِ الْمَوْجُودِينَ.

## فضل الصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ

قال سيدنا الحبيب المصطفى ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدَيْنِ مُتَحَابِّينِ فِي اللَّهِ يَسْتَقْبِلُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ فَيُصَافِحُهُ وَيُصَلِّيَانِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، إِلَّا لَمْ يَفْتَرِقَا حَتَّى تُعْفَرَ ذُنُوبُهُمَا مَا تَقَدَّمَ مِنْهُمَا وَمَا تَأَخَّرَ»<sup>(٣)</sup>.

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

(١) "الجامع الصغير"، حرف الهمزة، ص ٨١، (١٢٨٤).

(٢) "الجامع الصغير"، حرف النون، ص ٥٥٧، (٩٣٢٦).

(٣) "مسند أبي يعلى"، مسند أنس بن مالك، ٣ / ٩٥، (٢٩٥١).

## من وصايا سيدنا رسول الله ﷺ

عن سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَوْصِنِي.

قال ﷺ: «عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ؛ فَإِنَّهُ جَمَاعُ كُلِّ خَيْرٍ، عَلَيْكَ بِذِكْرِ اللَّهِ وَتِلَاوَةِ كِتَابِهِ؛ فَإِنَّهُ نُورٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ وَذِكْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ»<sup>(١)</sup>.

## ليت الجميع يتقبل النصيحة

أيها الإخوة تفكروا! إن سيرة الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم كم كانت جميلة! حيث أنهم كانوا يحضرون مجالس سيدنا رسول الله ﷺ ويستنصحوه ﷺ ليعملوا بنصائحه، ولكن ما هو حالنا اليوم؟! حين نتشرف بزيارة العلماء وُرَاثِ سيدنا النبي ﷺ أو بلقاء أهل الله تعالى ماذا نفعل؟ صار من أهم غاياتنا أخذ الصور معهم، وإذا امتنعوا نحزن ولم نرض! هداانا الله جميعاً إلى السداد والصواب، آمين يارب العالمين.

وقد جاء في الحديث النبوي الشريف: عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال سيدنا رسول الله ﷺ: «الْكَلِمَةُ الْحِكْمَةُ ضَالَّةٌ الْمُؤْمِنِ، فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا»<sup>(٢)</sup>.

(١) "مسند أبي يعلى"، مسند أبي سعيد الخدري، ١/ ٤٣٢، (٩٩٦)، مختصراً.

(٢) "سنن الترمذي"، كتاب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة،

هل سبق لأحدكم أن رأى شخصًا يلتقط صورًا مع الناس وهو فاقد لشيءٍ ثمينٍ له؟ ربّما لم يحصل أو لا يحدث مثل ذلك؛ لأنّه إذا كان يفقد شيئًا ثمينًا سيتغيّر لون وجهه، ويبحث عنه في كلّ مكان، ويسأل عنه ويعلن: "مَن وجد كذا وكذا فالرجاء الإبلاغ عن ذلك إلى العنوان الفلاني".

أيها الإخوة الكرام فكّروا! إنّ الحكمة ضالّة المؤمن، فينبغي أن نحصر على تعلّم الحِكم والدّرر إذا كنّا مع شخصٍ حكيمٍ، وبدلًا من أخذِ الصور معه نتعلّم منه العلم والحكمة، ونقول له بأدبٍ: نرجو النصيحة منكم، يا ليتنا نكون هكذا!

### التقوى كلّ خير

أيها الأحبة الكرام! لقد سمعنا الوصيتين اللتين أوصى بها سيدنا الحبيب المصطفى ﷺ الصحابي الجليل سيدنا أبا سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه:

الوصية الأولى: «عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ؛ فَإِنَّهُ جَمَاعُ كُلِّ خَيْرٍ».

الوصية الثانية: «عَلَيْكَ بِذِكْرِ اللَّهِ وَتِلَاوَةِ كِتَابِهِ؛ فَإِنَّهُ نُورٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ وَذِكْرُكَ فِي السَّمَاءِ»<sup>(١)</sup>.

وقد تبين لنا من هذا الحديث الشريف فضل ذكر الله تعالى، وعرفنا أنّ التقوى هي جامعة لكلّ خير، فمن اتّصف بها فقد نال الخير كلّّه.

(١) "مسند أبي يعلى"، مسند أبي سعيد الخدري، ١/ ٤٣٢، (٩٩٦)، مختصرًا.

وقال سيدنا الإمام محمد بن محمد الغزالي رحمه الله تعالى: اعْلَمْ أَنَّ  
التقوى كنزٌ عزيزٌ، فلئن ظفرتَ به فكم تجد من جوهرٍ شريفٍ وعلقٍ  
نفيسٍ وخيرٍ كثيرٍ ورزقٍ كريمٍ وفوزٍ كبيرٍ وغنمٍ جسيمٍ ومُلْكٍ عظيمٍ،  
فكأنَّ خيرات الدنيا والآخرة جمعت، فجُعِلَتْ تحت هذه الخصلة الواحدة  
التي هي: "التقوى"<sup>(١)</sup>.

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

### بشارات القرآن للمتقين

لقد بَشَّرَ القرآنُ الكريمُ المتقين ببشاراتٍ عديدةٍ، منها: العون  
والنصرة والتكريم، والعلم والحكمة والمغفرة، وتكفير الذنوب وتعظيم  
الأجر، واليسر والسَّهولة في الأمر، والخروج من الغمِّ والمحنة.  
ومنها: الرزق الواسع في الدنيا، والتَّجاة من العقوبة في الآخرة.  
ومنها: التوفيق والعصمة والفوز بالمراد، وشهادة الله تعالى لهم  
بالصدق، ومحبة الله تعالى وإكرامه، ونيل الوصال، وقبول الصدقة،  
والصفاء وكمال العبودية.

ومنها: المقام الأمين، والجَنّات والعيون، والأمن من البليّة وعزّ  
الفوقية، وزوال الحزن والخوف من العقوبة، والزّوجات الحسان في الجنّة،  
وأعظم من هذا كلّهُ القربُ من الحضرة الإلهية عند الفوز، كما قال الله

(١) "منهاج العابدين"، الباب الثالث، العائق الرابع: النفس، ص ٥٥.



تعالى في محكم تنزيله: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ  
عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾﴾ [القمر: ٥٤-٥٥].

## نصيحة للسابقين واللاحقين

ذات مرّة قال مريدٌ لشيخه: سيّدي! أوصني.  
فقال له شيخه: أوصيكُ بوصيّةٍ قد جعلها الله تعالى لجميع السابقين  
واللاحقين، قال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا  
الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ [النساء: ١٣١].

تفكّروا أيها الأحبة! إنّ الله سبحانه وتعالى هو ربّ العالمين، الرحمن  
الرحيم بعباده المؤمنين، يوصي عباده بالتّقوى، فلو كان هناك أمر أكثر  
نفعاً للعبد من التّقوى لكان الله تعالى قد حثّ عباده عليه، ولكنّ الله  
تعالى أمرهم بالتّقوى، فهي وصية الله تعالى للأولين والآخرين، فتبيّن أنّ  
التقوى هي أسمى صفات العبد عند الله جلّ وعلا.

## العجب من صاحب التقوى

رُوي عن سيّدتنا عائشة الصديقة بنت الصديق رضي الله تعالى  
عنهما قالت: مَا أَعْجَبَ النَّبِيَّ ﷺ بِشَيْءٍ، وَلَا أَعْجَبَهُ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا، إِلَّا  
أَنْ يَكُونَ فِيهَا ذُو تَقَى<sup>(١)</sup>.

(١) "مسند أحمد بن حنبل"، مسند السيدة عائشة الصديقة رضي الله عنها،

## التقوى طريق العزة والرفعة

قال الله سبحانه وتعالى في القرآن المجيد: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣].

توضح لنا هذه الآية أنَّ معيار الإكرام والامتياز عند الله ليس النسب إنما هو: "التقوى"، فينبغي على كلِّ مسلم أن يترك التباهي بالنسب، ويختار سلوك التقوى لينال الشرف والمكانة الرفيعة عند الله تعالى<sup>(١)</sup>.  
أيُّها الإخوة الأعزَّاء! لقد وضع الله تعالى الفضائل السامية في التقوى، إنها أصل كلِّ خير، ووصية الله تعالى للأوليين والآخرين، وسيدنا الحبيب المصطفى ﷺ يحبُّ أهل التقوى، فهذا هو معيار الكرامة، الذي يجب علينا أن نحصر عليه.

## التقوى خير زاد

قال الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ﴾ [البقرة: ١٩٧].

لقد أمرنا الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة بأن يتزوَّد العبد عند الخروج في سفرٍ، وخيرُ الزَّادِ هو: التقوى، وخاصَّةً فيما يتعلَّق بالرحلة الأهمَّ والأكيدة التي علينا القيام بها ألا وهي: رحلتنا إلى الدَّار الآخرة، وأصل زاد هذه الرحلة هو: "التقوى".

(١) "تفسير صراط الجنان"، ٩/٤٤٧، [الحجرات: ١٣]، تعريباً من الأردية.



وقد كتب بعضهم (السلف الصالح) على بعض القبور:  
ليس زاد سِوَى التَّقَى فَخُذِي مِنْهُ أَوْ دُئِي<sup>(١)</sup>.

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

## صفات أهل التقوى

أُحِبِّي فِي اللَّهِ! نَسْأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَرْزُقَنَا التَّقْوَى، وَلَكِنْ كَيْفَ يُمْكِنُ لَنَا أَنْ نَتَحَلَّى بِالتَّقْوَى؟! تَعَالَوْا بِنَا لِنَسْتَمِعَ إِلَى بَعْضِ صِفَاتِ أَهْلِ التَّقْوَى وَنَحْنُ نُنَوِي مُحَاوَلَةَ الْاِقْتِدَاءِ بِهِمْ وَالتَّحَلِّيَ بِتِلْكَ الصِّفَاتِ لِنَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

## الصفة الأولى: الحذر من الشبهات

عَنْ سَيِّدِنَا عَطِيَّةِ السَّعْدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ سَيِّدِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ، حَتَّى يَدَعَ مَا لَا بَأْسَ بِهِ حَذَرًا لِمَا بِهِ الْبَأْسُ»<sup>(٢)</sup>.

معناه: مثلاً: يوجد عمل مُباح ولا حرج من القيام به، إلا أنه يخاف أثناء القيام به من الوقوع في الحرام، فهنا ينبغي أَنْ يترك الحلال خوفاً من الوقوع في الحرام، وهي من الصفات المهمة الأساسية لأهل التقوى، فبدونها لا يمكن للإنسان أَنْ يصبح تقياً.

(١) "منهاج العابدين"، الباب الثالث، العائق الرابع: النفس، ص ٥٧.

(٢) "سنن ابن ماجه"، كتاب الزهد، باب الورع والتقوى، ٤ / ٤٧٥، (٤٢١٥).

## تقوى سيدنا محمد بن سيرين رحمه الله

التابعي الكبير والإمام القدير سيدنا محمد بن سيرين رحمه الله تعالى كان مُحَدِّثًا فقيهاً وإماماً في تعبير الرؤيا، ذات يوم اشترى رحمه الله تعالى أربعين حَبًّا مِنْ سمن (جَرَّة أو عُكَّة)، فأخرج غلامه فأرَةً مِنْ حَبِّ فسأله: مِنْ أَيِّ حَبِّ أَخْرَجْتَهَا؟

فَقَالَ: لَا أُدْرِي (ولأنَّه اشتبه الأمر عليه، في أيِّها كانت الفأرة! فصارت باقي البراميل مشبوهة أيضًا).  
فصبتها كُلِّها على الأرض<sup>(١)</sup>.

أيُّها الأحبَّة الكرام! لماذا لم يستخدمه؟ حذرًا لما به بأس، أي: خوفًا من الوقوع في الحرام؛ لأنَّه قد يستعمل البرميل الذي وقعت فيه الفأرة بسبب الشبهة، وهذا أسمى وصف لأهل التقوى بأنَّ هؤلاء الصالحين يخافون الله تعالى كثيرًا، فلا يقتربون مِنَ الذُّنُوبِ خوفًا مِنَ الله تعالى، ويدْعُونَ بعضَ الحلالِ خوفًا مِنَ الوقوع في الحرام.

## التقوى وسيدنا أبو يزيد البسطامي رحمه الله

سلطان العارفين سيدنا أبو يزيد البسطامي رحمه الله تعالى كان مِنَ الأتقياء وَمِنْ أولياء الله تعالى، ذات يومَ غَسَلَ ثوبه فِي الصحراءَ مَعَ صاحبٍ لَهُ، فَقَالَ لَهُ صاحبه: تعلق الثوب فِي جدار الكرم.

(١) "الرسالة القشيرية"، باب التقوى، ص ١٤٣، بتصرف.

فقال: لا، لا تغرز الود في جدار النَّاس.

فَقَالَ: نعلقه في الشجر؟

فَقَالَ: لا، إنّه يكسر الأغصان.

فَقَالَ: نبسطه على الإذخر؟

فَقَالَ: لا، إنّه علف الدواب، لا نستره عنها.

فولّى ظهره إلى الشَّمس والقَميص على ظهره حتّى جفّ جانبٌ، ثُمَّ قلبه حتّى جفّ الجانب الآخر<sup>(١)</sup>.

سبحان الله! هذه مرتبة عظيمة من مراتب التقوى! قد يستغربها أمثالنا لقلّة تقوانا، لذلك تفكّروا أيها الأحبة! كم كان السلف الصالح رحمهم الله تعالى حذرين! وكانوا محتاطون أشدّ الاحتياط حتّى لا يقعوا في المعصية (اللهمّ ارزقنا التقوى)، إذا قرأنا سيرتهم العطرة نخجل من أنفسنا؛ لأننا لا نأخذ بمثل هذه الاحتياطات بالمرّة إلّا من رحم ربّي.

على سبيل المثال: في الوقت الحاضر يتمّ استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بكثرة دون تردّد، ينشغل الأطفال والشباب بفيسبوك! ولا يوجد مخاوف من الفسق والفجور في استخدام هذه الوسائل التي فسدت في محتواها غالباً، ومن الصعب جدّاً غضّ البصر عن محارم الله سبحانه وتعالى وتجنّب المعاصي لمن يستخدم وسائل التواصل الاجتماعي بحُرّيّة،

(١) "الرسالة القشيرية"، باب التقوى، ص ١٤٤.

هذا لا يعني أنّ الاستخدام الصحيح لوسائل التواصل الاجتماعي محظور أيضاً، فلكلّ من الفيسبوك والواتساب واليوتيوب وما إلى ذلك جوانب جيّدة أيضاً، وهناك أناس يحسن استخدامها أيضاً، ولكن الأحوط أن يستخدمها بقدر الضرورة، وإلا فالعافية في الابتعاد عن جميع هذه الوسائل إذ الوقوع في المعاصي من خلالها غالب، نسأل الله سبحانه وتعالى العفو والعافية، آمين ياربّ العالمين.

وكذلك هناك مثال شائع جدّاً: وهو إطلاق البصر والنظر هنا وهناك أثناء المشي، وهو خطير جدّاً خاصّة في عصرنا، هناك لافتات ضخمة في الشوارع، فيها صور لنساء سافرات وشبه عاريات، وصار يتمّ الآن تشغيل مقاطع الفيديو بانتظام للإعلانات في الشوارع، وتظهر فيها النساء، وأصبح إطلاق البصر نحوها أثناء المشي شائعاً متساهلاً فيه؛ ولذلك فإنّ التقوى أن يمشي الإنسان غاضاً لبصره وهذه هي السُنّة في المشي.

جاء في الحديث الشريف: عن سيدنا هند بن أبي هالة التميمي رضي الله تعالى عنه، وَكَانَ وَصَافًا عَنْ حِلْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ فقال: كَانَ سَيِّدَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَافِضَ الطَّرْفِ، نَظَرُهُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْوَلَ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ<sup>(١)</sup>.  
وكان الشيخ المفتي محمد فاروق العطار رحمہ اللہ تعالى حريصاً على غصّ البصر، فقد احتفظ بالدراجة النارية للضرورة، ثمّ باعها خوفاً

(١) "المعجم الكبير"، من اسمه هند بن أبي هالة التميمي، ١٥٦/٢٢، (٤١٤).

من الوقوع في الحرام؛ لأنه لا يستطيع أن يغضّ بصره أثناء قيادة الدّراجة النارية في الشارع.

سبحان الله! هذه هي التقوى! رزقنا الله سبحانه وتعالى وإياكم جميعاً التقوى، آمين يارب العالمين.

### الورع عمل سهل بعد الاستماع إلى هذه الأمور

أيّها الأحبة! قد يبدو أنّه من الصعب جدّاً أن يكون العبد ورِعاً، لظنّه أنّه قد لا يقدر عليه، فالورع أمرٌ صعبٌ من ناحية ولكنّه أمرٌ سهلٌ من ناحية أخرى، وقد قال سيدنا سفيان الثّوري رحمه الله تعالى: مَا رَأَيْتُ أَسهَلَ مِنَ الْوَرَعِ، مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ تَرْكُهُ<sup>(١)</sup>.

أي: بالنسبة لأيّ عملٍ لا تعرف حاله مئة في المئة من كونه مُباحاً، فالورع أن لا تقوم بذلك العمل حتّى تأخذ التوجيه الشرعي حوله.

### من أخلاق عباد الله الصالحين

قال الإمام عبد الوهّاب الشعراني رحمه الله تعالى: ومن أخلاق السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم: توقّفهم عن كلّ فعلٍ أو قولٍ حتّى يعرفوا ميزانه على الكتاب والسنة أو العرف<sup>(٢)</sup>.

(١) "الرسالة القشيرية"، باب الورع، ص ١٤٨.

(٢) "تنبيه المغترين"، الباب الأول من أخلاق السلف الصالح، ومن أخلاقهم: توقّفهم عن كلّ فعلٍ أو قولٍ حتّى يعرفوا ميزانه، ص ٢٠.

## ما هي التقوى؟

سُئِلَ سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه عَنِ التَّقْوَى! فقال رضي الله تعالى عنه: هي الخوفُ من الجليل، والعملُ بالتنزيل، والقناعةُ بالقليل، والاستعدادُ ليوم الرِّحيل<sup>(١)</sup>، فَمَنْ كانت فيه هذه الصفات فهو متَّقِي.

### (١) الخوف من الجليل

أَيُّهَا الإِخْوَةُ! إِنَّ مخافة الله تعالى والخشية منه على الحقيقة هو لجأٌ يمنع الإنسانَ مِنْ ارتكاب المعاصي، فإذا انكسر هذا اللجام أو ارتخي (أي: ضعفت مخافة الله في القلب) فيصبح الإنسان جريئًا على ارتكاب المعاصي، لذا كانت مخافة الله تعالى مِنْ أسمى صفات أهل التقوى.

### خوف سيدنا عمر بن عبد العزيز من خالقه

رُوي أَنَّ سيدنا يزيد الرقاشي رحمه الله تعالى دخل على سيدنا عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى يومًا، فقال له: عِظْنِي يا يزيد! فقال له: يا أمير المؤمنين! إِنَّكَ أَوَّل خليفة يموت. فبكى سيدنا عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى وقال له: زِدْنِي. فقال له: ليس بينك وبين أبيك سيدنا آدم عليه السلام أَبٌ حَيٌّ.

---

(١) "سبل الهدى والرشاد"، أبواب أسمائه ﷺ وكناه، الباب الثالث في ذكر ما وقفت

عليه من أسمائه الشريفة... إلخ، ١/ ٤٢١.

فبكى سيدنا عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى وقال له: زدني.  
فقال له: ليس بين الجنة والنار منزلةً أخرى، فسقط سيدنا عمر بن  
عبد العزيز رحمه الله تعالى مغشياً عليه<sup>(١)</sup>.

أيها الأحبة الكرام! إنها مخافة الله عز وجل! كان سيدنا عمر بن عبد  
العزيز رحمه الله تعالى خليفة حاكماً وصاحب سلطة، وهذه الأشياء  
تجعل من الناس متمردين بشكل عام، فالحكم والمنصب والسلطة تجرّأ  
على الغافل والمعاصي، ولكنه كان رحمه الله تعالى تقيّاً حتى قبل أن  
يكون خليفة، وبقي تقيّاً حتى بعد أن صار الخليفة، فلم يظلم في عهده،  
ولم ينتهك حقوق الناس بل أقام بالعدل والإنصاف، لماذا؟  
لأن قلبه كان ممتلئاً بمخافة الله جلّ وعلا، نسأل الله سبحانه وتعالى  
أن يرزقنا وإياكم جميعاً التقوى، آمين يارب العالمين.

### كيف يحصل للعبد مخافة الله تعالى؟

ومن المعلوم أن مخافة الله مهمة جداً للابتعاد عن المعاصي والفوز  
بالتقوى، الذي يريد ذلك لا بدّ له من المثابرة على تلاوة القرآن الكريم  
ليكون من أهل التقوى، وخاصة الآيات التي يذكر فيها العذاب والنار  
ويوم القيامة، وعلى العبد أن يقرأ تفسيراً لتلك الآيات مراراً وتكراراً

---

(١) "تنبيه المغترين"، الباب الأول من أخلاق السلف الصالح، ومن أخلاقهم: كثرة

الخوف من الله تعالى... إلخ، ٥٣.

باهتمام كبير ليحتفظ بها في ذهنه وقلبه، ويقرأ الأحاديث النبوية والكتب وسيرة السلف الصالح رحمهم الله تعالى الذين عُرفوا بالتقوى، ويرتب الجدول الزمني لزيارة المقبرة يومياً أو على الأقل مرة واحدة في الأسبوع، ويقرأ الفاتحة هناك، ويتفكر في نفس الوقت أنه سيدخل القبر يوماً ما، وهو ميّت عاجز عن الحركة تماماً، هكذا يتفكر في أحوال القبر ليقع في قلبه مخافة الله تعالى بإذنه جلّ وعلا.

## (٢) العمل بالتنزيل

أيها الإخوة الأعزاء! لقد ذكر لنا الخليفة الرابع للمسلمين سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أربع صفات لأهل التقوى، أما الصفة الثانية فهي: "العمل بالتنزيل" (أي: بالقرآن الكريم)، وهذه الصفة هي أيضاً مهمة وضرورية جداً، وهناك في زماننا بعض الذين يظهرون أنهم متديّنون ومن أهل الطريقة خالصون، ولكنهم في الواقع جاهلون حتى لا يعرفون قراءة القرآن الكريم بشكلٍ صحيح فضلاً عن فهمه والعمل به، ويجهلون سنن سيدنا الحبيب المصطفى ﷺ، فيضلّون الناس بإظهار أنفسهم أنهم من أهل التصوّف.

وقد كان سيّد الطائفة الإمام أبو القاسم الجنيد البغدادي رحمه الله تعالى يقول: كتابنا هذا (يعني: القرآن الكريم) سيّد الكتب وأجمعها، وشريعتنا أوضح الشرائع وأدقّها، وطريقتنا (يعني: طريق أهل التصوّف)



مشيئة بالكتاب والسنة، فمن لم يقرأ القرآن ويحفظ السنة ويفهم معانيهما لا يصح الاقتداء به<sup>(١)</sup>.

ويقول سيدنا الإمام عبد الوهاب الشعراني رحمه الله تعالى: قد دخل عليّ شخصٌ منهم فصار يخوض بغير علمٍ ولا ذوق في الفناء والبقاء، ومعه جماعةٌ يقتدون به، فواظب عندي أيامًا، فقلتُ له يومًا: أخبرني عن شروط الوضوء والصلاة، ما هي؟

فقال لي: أنا ما قرأتُ في العلم شيئًا.

فقلتُ له: يا أخي! إنَّ تصحيح العبادات على ظاهر الكتاب والسنة أمرٌ واجبٌ بالإجماع، ومن لم يفرّق بين الواجب والمندوب، ولا بين المحرّم والمنكر؛ فهو جاهل، والجاهل لا يجوز الاقتداء به، لا في طريق الظاهر ولا في طريق الباطن، فخرس ولم يرد جوابًا، ثمّ انقطع عني من ذلك اليوم<sup>(٢)</sup>.

أيها الإخوة! هذه هي الحقيقة! إذا كنّا لا نعلم كيف نتوصّأ؟ ولا ندري كيف نصلي؟ ولا نعرف مسائل الطهارة والنجاسة، وما هي الأحكام التي أمرنا الله سبحانه وتعالى بفعلها؟ وما هي النواهي التي نهى عنها الله؟ وما

---

(١) "تنبيه المغترين"، الباب الأول من أخلاق السلف الصالح، ومن أخلاقهم:

ملازمة الكتاب والسنة... إلخ، ص ١٩-٢٠.

(٢) المرجع السابق.

هي الأعمال التي تؤدّي بنا إلى الجنة أو الجحيم؟ وكيف يهاجمنا الشيطان؟ وكيف نتجنّب هجماته؟ عندما لا نعرف كلّ هذه الأشياء فكيف نتجنّب حيل الشيطان؟ وحينما لا نستطيع تجنّب حيل الشيطان كيف نقدر على ترك المعاصي؟ وإذا لم نترك المعاصي فكيف نكون من أهل التقوى؟ إنّ التقوى هي أن ينجو العبد من الذنوب والمعاصي، ولذلك من الضروري أن نتعلّم العلوم الواجب على المكلف تعلّمها في الدين مع قراءة القرآن وتفهمه، ونقرأ الأحاديث النبوية الشريفة، وكذلك نتعلّم السنن والآداب التي يجب ألا تغيب عن المؤمن، ثم نعمل بها حتّى ننال التقوى.

### حلقة القرآن للكبار

أيها الإخوة الأعزّاء! بحمد الله تعالى يعمل مركز الدعوة الإسلامية على نشر رسالة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في مختلف أنحاء العالم، من الأمور الحسنة التي يسلكها المؤمن هي الصحبة الصالحة، وبالاضمام إلى البيئة الدينية لمركز الدعوة الإسلامية والمشاركة في ١٢ نشاطًا دينيًا في مناطقكم يحصل على هذه الصحبة الطيبة ويتعاون معهم على إصلاح النفس، والتعلّم لقراءة القرآن الكريم والمحافظة على تلاوته، والصلاة والتحليّ بصفات أهل التقوى، بهذه المهمة والنشاطات تستنير قلوبنا ونرغب في الآخرة، ونحظى ببركات الدين والدنيا، وعندنا من بين ١٢ نشاطًا دينيًا في مناطقكم: "حلقة القرآن للكبار".

أيها الإخوة الأعزّاء! لقد نزل القرآن الكريم باللغة العربيّة على سيدنا النبي العربيّ الهاشمي ﷺ، ولقد أمرنا سيدنا رسول الله ﷺ أن نقرأ القرآن الكريم بلحون العرب، فقد رُوي عن سيدنا حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه قال: قال سيدنا رسول الله ﷺ: «**اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ بِلُحُونِ الْعَرَبِ وَأَصْوَاتِهَا**»<sup>(١)</sup>.

ولكن للأسف الشديد! الآن هناك ضعف في قراءة القرآن الكريم ولا سيّما نطقه بالنطق الصحيح العربي، وقليل جدًّا من يميّز بين الحاء والهاء، والذال والزاي، والطاء والضادّ، والسين والصادّ في النطق. تذكّروا! أنّه يجب علينا أن نقرأ القرآن الكريم ملتزمين بمخارج الحروف بشكل صحيح، فإنّ فسد المعنى بسبب اللّحن الجلي (أي: بسبب تبديل حرف بآخر) فسدت الصلاة أيضًا، ولذا فإنّ "حلقة القرآن للكبار" تهتمّ بتعليم الإخوة الكبار الذين لا يعرفون تلاوة القرآن الكريم بشكل صحيح، فيتمّ تعليمهم قراءة كتاب الله مع مخارج الحروف والتجويد؛ ولأنّه ورد في الحديث الشريف: عن سيدنا عثمان رضي الله تعالى عنه قال: قال سيدنا النبي ﷺ: «**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**»<sup>(٢)</sup>.

(١) "المعجم الأوسط"، من اسمه محمد، ٢٤٨/٥، (٧٢٢٣).

(٢) "صحيح البخاري"، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه،

و بحمد الله تعالى! فإنّ مركز الدعوة الإسلامية يقدّم للمتابعين ولن يرغب من المؤمنين الدورات المفيدة منها: دورة تعلّم كيفية الصلاة الصحيحة، دورة تعلّم العلوم الواجب على المكلف تعلّمها، دورة إصلاح الأعمال، إذا كنّا نرغب في تعلّم القرآن الكريم بشكل صحيح فلنلتحق بـ"حلقة القرآن للكبار"، وإذا أردنا أن نصبح عالمًا فلنلتحق بـ"جامعة المدينة"، فنأخذ الدورات عبر الإنترنت من خلال: "أكاديمية فيضان للدراسات الإسلامية عن بعد (Faizan Online Academy)" ونجعل السفر في سبيل الله تعالى مع "القافلة الدعوية" سبيل لنا وطريق لنشر الخير في الأمّة، وستكون حياتنا جميلة بإذن الله تعالى، وهناك فرصة لتعلّم السنن النبويّة الشريفة، زيادة في متابعة سيدنا النبي ﷺ ومحبّته في القلب، وبفضل الله وكرمه سننال بركات الدين والدنيا.

### (٣) القناعة بالقليل

أيها الإخوة الأعزّاء! من صفات أهل التقوى التي ذكرها سيدنا عليّ رضي الله تعالى عنه: "القناعة بالقليل"، القناعة تعني: أن تكون راضيًا بما قسمه الله تعالى، وهي: صفة أساسيّة للتقوى، فهناك كثير من الذنوب تقع بسبب شدّة الحرص والجشع، فيتمّ التعامل بالرشوة بسببه، وتتمّ المعاملات الربويّة بسببه، ويكسب المال الحرام بسببه، ويأكل مال اليتيم بغير حقّ بسببه، ويقتل الأخ شقيقه بسببه؛ ولذلك فإنّ الشخص

الذي لا يرضى بما أعطاه الله تعالى يصعب عليه تجنب الذنوب، ومن لا يقدر على تجنب المعاصي لا ينال التقوى ولا أدنى مراتبها.

## من أقوال السلف الصالح في القناعة

(١) كان سيدنا محمد بن واسع رحمه الله تعالى يأكل الخبز بالملح أو الخل ويقول: مَنْ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِمِثْلِ هَذَا لَمْ يَذَلْ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ<sup>(١)</sup>.

(٢) وكان سيدنا سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول: مَنْ لَمْ يَقْنَعْ بِخَبْزِ الشَّعِيرِ فِي هَذَا الزَّمَانِ ابْتُئِيَ بِالذَّلِّ وَالْهَوَانِ.

وقد استأذنه مرّةً شخصٌ في جمع المال، فقال له: مَنْ جَمَعَ الْمَالَ ابْتُئِيَ بِخَمْسِ خِصَالٍ: (١) طُولُ الْأَمَلِ (٢) وَشِدَّةُ الْحِرْصِ (٣) وَكَثْرَةُ الشَّحِّ (٤) وَنَسْيَانُ الْآخِرَةِ (٥) وَقَلَّةُ الْوَرَعِ<sup>(٢)</sup>.

نسأل الله أن يحفظنا من الجشع للدنيا وجمع المال، آمين يارب العالمين.

## فضائل موجزة للقناعة

إخوتي الأعزّاء! لاشكّ أنّ القناعةَ نعمةٌ عظيمةٌ، وأنها سنّة سيدنا الحبيب المصطفى ﷺ، وسنّة الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم أجمعين، وطريقة الأولياء والصالحين رحمهم الله تعالى، وإنّ الله تعالى

(١) "تنبيه المغترين"، الباب الثاني من جملة أخرى من الأخلاق، ومن أخلاقهم:

القناعة بالموجودة... إلخ، ص ١١٨.

(٢) المرجع السابق.

يحبّ القانع، وتحصل للعبد مرضاءُ الله عزّ وجلّ بالقناعة، وينال بها الراحة في القبر والحشر، وهي تقود صاحبها إلى الجنة، بإذن الله تعالى.

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

### (٤) الاستعداد ليوم الرحيل

أيها الأحبة الأكارم! الخصلة الرابعة من خصال أهل التقوى هو: "الاستعداد ليوم الرحيل"، ولقد قال الله عزّ وجلّ في القرآن المجيد: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١].

أيها الإخوة الأعزّاء! هناك أمر فيه عبرة لنا وهو أنّنا نقوم بأعمال كثيرة في هذا العالم، نحصل على شهاداتٍ عاليةٍ أيضًا، نعمل ونأكل ونشرب، نخطّط مخطّطات كبيرة، ونبني القصور والمنازل الفخمة، نسعى من أجل الحصول على المناصب العالية، ولكن هل تفكّرنا في الاستعداد لذلك اليوم الذي نترك فيه كلّ شيء؟ ثمّ ندخل القبر المظلم!

هل تفكّرنا أنّنا سنكون في موقف صعب جدًّا ولا تكون بيدنا حيلة حين يأتي ملك الموت ولا ينفعنا أقرباؤنا ولا أولادنا ولا أصدقاؤنا، ولن تغني عنّا ممتلكاتنا وأموالنا وما إلى ذلك؟ تأملوا أنّه حين يرانا أحبابنا وملك الموت عليه السلام يقبض روحنا لن يقدر أحدٌ على فعل شيء، ثمّ نغسل ونكفّن ونُنزّل إلى القبر المظلم، ثمّ تكون معنا أعمالنا الصالحة أو السيّئة، لذلك علينا أن نتفكّر أنّه لدينا وقتٌ قصيرٌ لنقضيه

في هذا العالم، لكن كم هو؟ لا نعرف، وقد تفوتنا فرصة أخذ نفس واحد، ومع هذا علينا أن نبذل قصارى جهدنا لنستعد لقبرنا ولو قليلاً.

## أهل التقوى والاستعداد للموت

كان سلفنا الصالح رحمهم الله تعالى يهتمون بالعمل للقبر والآخرة، وكانوا مستعدين دائماً للموت.

(١) قال سيدنا الجنيد البغدادي رحمه الله تعالى: ما رأيتُ أعبداً من سيدنا السري السَّقْطِي رحمه الله تعالى، أَتَتْ عَلَيْهِ ثمان وتسعون سنةً مَا رُئِيَ مُضْطَجِعاً إِلَّا فِي عِلَّةِ الْمَوْتِ<sup>(١)</sup>.

(٢) سيدنا أبو محمد الحريري رحمه الله تعالى كان من كبار أصحاب سيدنا الجنيد البغدادي رحمه الله تعالى، وكان رحمه الله تعالى يذكر الله سبحانه وتعالى كثيراً في سائر أحواله، ويشغل بذكر الله سبحانه وتعالى عقب صلاة الفجر إلى الظهر، وبعد الظهر إلى العصر وبعد العصر إلى المغرب وبعد المغرب إلى العشاء وبعدها إلى الفجر، وقد روي عن سيدنا علي بن عبد الله رحمه الله تعالى قال: اعتكف سيدنا أبو محمد الحريري رحمه الله تعالى بمكة في سنة اثنتين وتسعين ومائتين فلم يأكل ولم ينام ولم يمدّ رجله<sup>(٢)</sup>.

(١) "البداية والنهاية"، أحداث سنة ثلاث وخمسين ومائتين، ٧ / ٣٨٥.

(٢) "صفة الصفوة"، أبو محمد الحريري، ٢ / ٢٨٩.

(٣) وكان سيدنا أبو بكر بن عياش رحمه الله تعالى يقرأ في كل يومٍ ليلةٍ "قل هو الله أحد" ثلاثين ألف مرة، ويصلي كل يوم خمسمائة ركعة، ومكث نحوًا من أربعين سنة يختم القرآن في كل يومٍ وليلةٍ مرة<sup>(١)</sup>، ولم يُفرش له فراش خمسين سنة<sup>(٢)</sup>.

(٤) وجاء في شدة اجتهاد الإمام الأعظم سيدنا أبي حنيفة النعمان رحمه الله تعالى أنه صلى صلاة الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة، وكان رحمه الله تعالى يختم كل يومٍ وليلةٍ ختمَةً، وفي رمضان ويوم العيد اثنين وستين ختمَةً<sup>(٣)</sup>.

وأنه رحمه الله تعالى حجَّ خمسًا وخمسين حجة، وختم القرآن الكريم في الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف مرة، وكان يسمي الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى "الوقد" من كثرة قيامه الليل، بل أحياء بقراءة القرآن في ركعة ثلاثين سنة<sup>(٤)</sup>.

انظروا أيها الإخوة الكرام! كم كان هؤلاء الصالحون منشغلين دائماً بالأعمال الصالحة، يفكرون في الآخرة ويتذكرون الموت والقبر

---

(١) "سير أعلام النبلاء"، أبو بكر بن عياش، ٧/ ٧٨٦.

(٢) "سير أعلام النبلاء"، أبو بكر بن عياش، ٧/ ٧٨٣.

(٣) "الخيرات الحسان"، الفصل الرابع عشر في شدة اجتهاده في العبادة، ص ٥٠.

(٤) المرجع السابق.



والآخرة، يا ليتنا! نفتدي ببعض أعمالهم، ويا ليتنا! نستعد للموت، اللهم  
وفقنا لذلك، آمين يا رب العالمين.

### قسم بناء المساجد وإعمارها

بحمد الله! تتوسّع خدمات مركز الدعوة الإسلامية وها هو يخدم  
الإسلام والمسلمين في أكثر من ثمانين قسمًا، منها: "قسم بناء المساجد  
وإعمارها" وذلك من اهتمام فضيلة الشيخ محمد إلياس العطار القادري  
حفظه الله تعالى وحثّه المحبّين على بناء بيوت الله في كلّ حيٍّ ومنطقةٍ،  
وامتثالاً لهذا الأمر قام مركز الدعوة الإسلامية بإعداد قسم خاص يعنى  
ببناء المساجد وشؤونها، سمّاه: "قسم بناء المساجد وإعمارها" وحيثما  
شعر هذا القسم بالحاجة لبناء مسجد في حيٍّ من الأحياء؛ فإنّه يتحرّك  
لتأمين قطعة أرض مناسبة ليقوم بشرائها بعد اتّخاذ الإجراءات اللازمة  
من قبِل الهيئات العليا في المركز، ثمّ يبني عليها عمارة مناسبة لمسجدٍ،  
وأيضاً هناك مساجدٌ كثيرةٌ تُعجز لجأئها عن دفع مكافأة الإمام والمؤدّن  
والخطيب، فيقوم المركز بدفع هذه المكافآت ويتكفّل بها، ولم يكن هذا  
النوع الجليل من العلم في باكستان وحدها بل تعدّاه إلى الغرب أيضاً،  
ومعدله السنوي هو ٦٠٠ مسجد تقريباً أي: أنّه يقوم ببناء مسجدين في  
مكان ما كلّ يوم تقريباً، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يبارك في "قسم بناء  
المساجد وإعمارها" وأن يجعلنا من أعضائه، آمين يا أكرم الأكرمين.

## نصائح في تجنب الإسراف بالماء

أيها الأحبة الكرام! والآن في نهاية هذه المحاضرة الأسبوعية لهذا الاجتماع المبارك أودُّ أن أنقل لكم فضل اتباع السنّة النبويّة الشريفة مع بعض النصائح حول "تجنب الإسراف بالماء"، فعن سيدنا أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: قال سيدنا رسول الله ﷺ: «مَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحْبَبَنِي، وَمَنْ أَحْبَبَنِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ»<sup>(١)</sup>.

أيها الأحبة الأكارم! تعالوا بنا لنستمع إلى بعض الأحكام حول الإسراف بالماء من رسالة: "كيفية الوضوء" لفضيلة الشيخ العارف بالله محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى، ولكن قبل ذلك نتذكّر معكم الحديثين في هذا الصدد:

الحديث الأول: عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يَتَوَضَّأُ، فَقَالَ: «لَا تُسْرِفْ، لَا تُسْرِفْ»<sup>(٢)</sup>.

الحديث الثاني: رُوي عن سيدنا عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِسَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، وَهُوَ يَتَوَضَّأُ، فَقَالَ: «مَا هَذَا السَّرْفُ؟».

(١) "سنن الترمذي"، كتاب العلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة... إلخ، ٤/٣١٠، (٢٦٨٧).

(٢) "سنن ابن ماجه"، كتاب الطهارة وسننها، باب ما جاء في القصد في الوضوء وكراهية

التعدي فيه، ١/٢٥٤، (٤٢٤).

فقال: أَفِي الْوُضُوءِ إِسْرَافٌ؟

قال: «نَعَمْ، وَإِنْ كُنْتُ عَلَى نَهَرٍ جَارٍ»<sup>(١)</sup>.

(١) الزيادة على الثلاثِ مِنْ ماءٍ موقوفٍ تحرم على مَنْ يتطهَّر به أو يتوضَّأ منه.

(٢) بعضُ النَّاسِ يأخذ الماءَ غرفةً بيده بحيث يتعدَّى مِنْ كَفِّهِ ويسقط دون فائدةٍ فليَتَجَنَّبْ هذا قدر الإمكان.

(٣) يتوب مِنْ الإسرافِ الَّذِي مضى ويبذل كُلَّ جهده في تجنُّب الإسراف في المستقبل.

(٤) عندما يتوضَّأ يفتح الصُّنبور بعناية، وإنْ أمكن فليَضَع يده على مفتاح الصُّنبور، ويقوم بإغلاق الصُّنبور مرارًا وتكرارًا حتَّى لا يتركه مفتوحًا.

(٥) يتَّخذ إغلاق الصُّنبور عادةً عند استخدام السَّوَّك والمضمضة والغرغرة والاستنثار وتحليل اللِّحْيَةِ وأصابع اليدين والرجلين ومسح الرأس، بحيث لا تسقط قطرةٌ واحدةٌ من غير فائدة.

(٦) ولا يضيع الماءَ الباردَ الَّذِي في الأنبوب لتحصيل الماء الساخن للوُضُوءِ أو الغُسلِ أو غَسْلِ الأواني والملابس وما إلى ذلك خصوصًا في الشتاء، بل يصبِّه في إناء ليُستخدم في شيء آخر.

(١) "سنن ابن ماجه"، كتاب الطهارة وسننها، باب ما جاء في القصد في الوضوء وكراهية

التعدي فيه، ١/٢٥٤، (٤٢٥).

(٧) ويضع الصّابون في مكانه بشرط خلوه عن الماء؛ لأنّه إذا وضعه مع الماء يذوب ويهدر، ولا يضعه على طرف المغسلة الحديثة (Wash-basin)؛ لأنّه يذوب سريعاً مع الماء.

(٨) ولا يضيع الماء المتبقي في الكأس بعد الشرب بل يعطيه لأحدٍ أو ينتفع به بشيءٍ ما.

(٩) الأولى أن يستخدم الإبريق في المراض؛ لأنّ استخدام الدُّش اليدوي يكثر الصرف من الماء، وربما تتلوّث الرّجل عامّة.

(١٠) إذا كان الماء يتساقط من الصُّنبور بسبب خلل فينبغي أن يتم إصلاحه على الفور، وإلاّ فيهدر الماء ويضيع بدون فائدة، وأحياناً يكون في صنادير المساجد أو المدارس ما يتساقط منها الماء، ولا أحد يهتمّ بها أو يُبالي، فعلى الإدارة أن تقوم بمسؤوليّتها في هذا على الفور.

(١١) يحذر عند تناول الطّعام وشرب الشاي أو غيرها من المشروبات، أو قطع الفواكه، ألا يضيع منها شيء.

صلّى الله على سيّدنا محمد

صلوا على الحبيب!

دعاءان وستّ صيغ للصّلاة على النّبي ﷺ في الاجتماع

(١) الصّلاة على النّبي ﷺ ليلة الجمعة

"اللّهم صلّ وسلّم وبارك على سيّدنا محمّد النّبيّ الأُمّيّ الحبيب، العالي  
القدر العظيم الجاه، وعلى آله وصحبه وسلّم"

ذكر كثيرٌ من العارفين رحمهم الله تعالى: أنَّ من داوم عليها ليلة الجمعة ولو مرَّةً واحدةً ينكشف لروحه مثال روح النَّبي ﷺ عند الموت، وعند دخول القبر حتَّى يرى أنَّ النَّبي ﷺ هو الَّذي يلحده<sup>(١)</sup>.

**ردّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:**

"اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الْحَبِيبِ، الْعَالِيِّ الْقَدْرِ الْعَظِيمِ الْجَاهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ".

## (٢) زكاة المسلم المعدم

عن سَيِّدِنَا أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّمَا رَجُلٍ مُسْلِمٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ صَدَقَةٌ فَلْيَقُلْ فِي دُعَائِهِ: "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ"، فَإِنَّهَا لَهُ زَكَاةٌ»<sup>(٢)</sup>.

**ردّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:**

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ".

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

(١) "أفضل الصلوات على سيد السادات"، الصلاة السادسة والخمسون، ص ١٥١.

(٢) "المستدرك على الصحيحين"، كتاب الأطعمة، باب زكاة المسلم المعدم

الصلاة على النبي ﷺ، ٥/ ١٧٩، (٧٢٥٧).

### (٣) من أفضل صيغ الصلاة على النبي ﷺ

عن سيّدنا عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه موقوفًا قال: «إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَأَحْسِنُوا الصَّلَاةَ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّ ذَلِكَ يُعْرَضُ عَلَيَّ، قُولُوا: اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتَكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَخَاتِمِ النَّبِيِّينَ، مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، إِمَامِ الْخَيْرِ، وَقَائِدِ الْخَيْرِ، وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ، اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مُحَمَّدًا يَغِيْظُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ»<sup>(١)</sup>.

رَدُّدُوا مَعِيَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ:

"اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتَكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَخَاتِمِ النَّبِيِّينَ، مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، إِمَامِ الْخَيْرِ، وَقَائِدِ الْخَيْرِ، وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ، اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مُحَمَّدًا يَغِيْظُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ".

### (٤) ثَوَابُ سِتِّ مِائَةِ صَلَاةٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ مَا فِي عِلْمِ اللَّهِ، صَلَاةً دَائِمَةً بَدَواً مُلْكُ اللَّهِ"

نقل الإمام أحمد الصاوي رحمه الله تعالى: أَنَّ هَذِهِ الصَّلَاةُ بِسِتْمِائَةِ الْف صَلَاةٍ<sup>(٢)</sup>.

(١) "سنن ابن ماجه"، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب الصلاة على النبي ﷺ، ٤٨٩/١، (٩٠٦).

(٢) "أفضل الصلوات على سيد السادات"، الصلاة الثانية والخمسون، ص ١٤٩.

رَدُّدُوا مَعِيَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ مَا فِي عِلْمِ اللَّهِ، صَلَاةً دَائِمَةً بِدَوَامِ مُلْكِ اللَّهِ".

## (٥) الْمِكْيَالُ الْأَوْفَى

عن سَيِّدِنَا أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، عَنْ سَيِّدِنَا النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمِكْيَالِ الْأَوْفَى، إِذَا صَلَّى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ»<sup>(١)</sup>.

رَدُّدُوا مَعِيَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ".

## (٦) صَلَاةُ الشَّفَاعَةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

عن سَيِّدِنَا رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ سَيِّدِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَنْزِلْهُ الْمَقْعَدَ الْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي»<sup>(٢)</sup>.

(١) "سنن أبي داود"، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ في التشهد، ٣٦٩/١، (٩٨٢).

(٢) "مسند أحمد بن حنبل"، مسند الشاميين، حديث رويغ... إلخ، ٤٦/٦، (١٦٩٨٨).

رَدِّدُوا مَعِيَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنْزِلْهُ الْمَقْعَدَ الْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"

### (١) حسنات ألف يوم

عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال سيدنا النبي ﷺ: «مَنْ قَالَ: جَزَى اللَّهُ عَنَّا مُحَمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ، أَتَعَبَ سَبْعِينَ كِتَابًا أَلْفَ صَبَاحٍ»<sup>(١)</sup>.

رَدِّدُوا مَعِيَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ:

"جَزَى اللَّهُ عَنَّا مُحَمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ"

### (٢) الدعاء عند الكرب

رُوي عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما، أَنَّ سَيِّدَنَا الحبيب المصطفى ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبعِ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ»<sup>(٢)</sup>.

رَدِّدُوا مَعِيَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ:

"لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبعِ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ."

(١) "المعجم الكبير"، من اسمه عبد الله بن عباس، ١١/ ١٦٥، (١١٥٠٩).

(٢) "سنن ابن ماجه"، كتاب الدعاء، باب الدعاء عند الكرب، ٤/ ٢٩١، (٣٨٨٣).



## دعاء ليلة القدر

وفقاً لجدول حلقات السنن والآداب في الاجتماعات الأسبوعية التابعة لمركز الدعوة الإسلامية التي تشتمل على تعليم السنن النبوية الشريفة، سنقوم في هذه المرة بحفظ "دعاء ليلة القدر" وهو كما يلي:

«اللَّهُمَّ إِنَّكَ غَفُورٌ كَرِيمٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي»<sup>(١)</sup>.

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

---

(١) "سنن الترمذي"، كتاب الدعوات، ٣٠٦/٥، (٣٥٢٤).